18/12/2023

كلمة قداستة في المنتدى العالمي للاجئين



كلمة قداسة البطريرك المسكوني برثلماوس في المنتدى العالمي للاجئين
(جنيف، 14 ديسمبر 2023)

وصية جديدة أعطيكم: أحبوا بعضكم بعضاً. كما أحببتكم، ينبغي أن تحبوا بعضكم بعضاً. بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي...” (يوحنا 13: 34-35).

سعادة المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين،

المشاركون الكرام في “المنتدى العالمي للاجئين”،

كمسيحي، محبة القريب ليست تفضيلاً أو توصية أو حتى خياراً، بل هي وصية. نلقي هذا الخطاب المتواضع اليوم للفت الانتباه إلى الخسارة المستمرة التي لا داعي لها لإخوتنا وأخواتنا، وإخواننا في البشرية، والآخر، واللاجئين.وعلينا أن نلفت الانتباه ليس إلى الأعراض، أي نزوح الشعوب، بل إلى الأسباب الجذرية، وهي كثيرة. فالحرب، والمرض، ونقص المياه النظيفة والغذاء، وتغير المناخ، والتفاوت الاقتصادي، كلها عوامل تستمر في تحويل الدول والقارات بأكملها إلى أرض قاحلة من الموت والهجرات القسرية.

اللاجئ هو شخص أتى إلى بابنا بحثاً عن ملجأ، لكن هل نسأل: “لماذا تركتم يا إخوتي وأخواتي بيوتكم؟ الأماكن التي ولدت فيها وكبرتم فيها ولعبتم وتعلمتم فيها؟ لماذا تترك وراءك كل ما أحببته أولاً وكل من أحبك أولاً؟ وإذا نجح

اللاجئ في الهروب من جحيمه الشخصي، فما هو ردنا؟ ما هي وعودنا وضماناتنا؟
فنحن نعلم جميعًا أننا، بشكل كبير أو صغير، تسببنا في هذه الأزمات، واستفدنا منها على حساب معاناة الآخرين. لقد رأينا انعكاس مجتمع السيتهلك إلا ويترك وراءه ليس فقط أنقاضًا ماديةً، بل أنقاض النفس البشرية. ولسوء الحظ، فإننا نستمر في الحط من قدر الحياة، ونعمي أنفسنا عن الحقيقة. ما لم نتغير بشكل جذري، ما لم نضع حدًا للنقل غير القانوني للأسلحة، والاتجار بالشعوب، وتروج الحرب البيولوجية، والجرائم ضد الإنسانية، وكل أشكال الإساءة لصورة الله المتجسد، الإنسان.
لقد ذهبنا إلى ليسفوس في عام 2016، مع إخواننا قداسة البابا فرانسيس وغبطة رئيس أساقفة أثينا هيرونيموس، ولمسنا أيدي أولئك الذين فروا من الحرب وخاطروا بحياتهم في البحر وشاركنا وجبة مشتركة معهم.
لقد ذهبنا إلى حدود أوكرانيا وبولندا في عام 2022، ونظرنا في عيون أولئك الذين رأوا الحرب والدمار. لقد رأينا عائلاتنا وأصدقائنا، ومواطنينا من جزيرتنا إمفروس، مشتتين في عام 1964 إلى جميع أنحاء الأرض بعد التهجير القسري. ومع ذلك، وصلنا إلى مدينة جنيف الجميلة هذه، التي تحيط بها قممها الثلجية البيضاء وغاباتها الهادئة وبحيرة ليمان الخلابة، مما يجبر كل واحد منا على التفكير في السلام الذي توفره الطبيعة.
لقد سافرنا من البطريركية المسكونية، كنيسة القسطنطينية الشهيدة، لنناديكم جميعًا: لا تدع صوت أخينا يسمع، ولا يكون جوابنا أمام الله في وجه الظلم، أننا لم نكن نحن حارس الأخ.”
لذلك، دعونا ننظر إلى ما هو أبعد من المصطلحات، اللاجئين – المهاجرين – طالبي اللجوء – النازحين داخليًا؛ دعونا ننظر إلى ما هو أبعد من لون بشرتهم، أو العقيدة أو الإيمان الذي يلتزمون به؛ ولنرى أعين خليقة الله البشرية، وهي تحول هذه الأزمات إلى فرصة لبناء الجسور، وممارسة التضامن، وتغيير القلوب.
شكرا على حسن انتباهكم!

البطريركية المسكونية باللغة العربية